

الإرجاعية إلى ترجيع صوتي سيطرت فيه سلسلة من الثنائيات المتوازية أهمها الكاف المستأنفة التي تخللت كل مصراع مرتين فأصبحت المصاريح الأربعة يرجع من بعضها إلى البعض الآخر إيقاع متوحد يزيده ارتكازا اكتمال مثلث صوتي في صدر البيت الثاني بمفعول توارد كاف (الضحوك) بين كاف التشبيهين، وداخل هذه الدائرة الصوتية الإيقاعية تتوازي ثنائية حرف الدال في عجز كلا البيتين، ثم يتكاثف الرجوع الصوتي في حاء (الأحلام واللحن والصباح) ليستقر في (الضحوك) حذو عماد الكاف السابقة.

هكذا تتفاعل بنية المنطوق مع بنية المدلول فيتحوّل النسيج الصوتي إلى تنغيم إيقاعي على جدّ ما يتحوّل البناء إلى حركة.

أما تضافر التركيب والتوزيع فيتمثل في ورود البيتين على أبسط الأنماط النحوية إذ هما جميعا جملة إسمية بسيطة، ولكن توزيع محورها قد انعكس بحيث تقدّم الخبر، وتوسّط المتبداً. ثم تلاحقت سلسلة من صيغ الجار والمجرور كلُّها متعلّق بالخبر المتقدّم، وهكذا يحصل ضرب من الإرجاع بين ترتيب عناصر القالب النحوي المجرد وتوزيع أجزاء الملفوظ على النسق التركيبي المصاغ، على أن هذه البنية التوزيعية المقابرة قد وفّرت للقالب اللغوي قدرة على تصوير الحركة بعد إرساء البنية، لأنّ الخبر والمبتدأ قد رسّخا قدم الانطلاق ثم تلاحقت البنى الفرعية المتجانسة في ضرب من التواتر الإيقاعي.